

فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر

الحمد لله معز المؤمنين وناصر المجاهدين ، وقاصم الظالمين ومذل المنافقين . والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وأسوة العالمين محمد (صلى الله عليه وسلم) .

شعبنا المرابط : إذا نظرنا في ملف القضية الفلسطينية قبل أربعين سنة سنرى الحكام العرب وضعوا أيديهم على القضية ، ومنعوا المجاهدين من التقدم بحجة أن فلسطين لا تحررها إلا الجيوش وأنها قضية قومية وليست إقليمية . وكانت المؤامرة الأولى بتفديم الساحل الفلسطيني خالصاً للذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله .

وظلت (دول المواجهة) عشرين عاماً تحرس الكيان الصهيوني وتمكنه من بناء نفسه وتعزيز قوته حتى كانت المؤامرة الأخرى سنة ١٩٦٧ على بقية فلسطين فسلمت رخيصة ، ثم إنطلقت اللآءات الثلاث في الخرطوم (لا صلح ، لا مفاوضات ، لا إعراف) وعبر الأربعين سنة أستغللت القضية الفلسطينية لتعميق جذور الحكام العرب سياسياً ، وسرقة الأموال باسم الصمود والتصدي ! وكان لا بد من تفجير الإنتفاضة على طريق الجهاد المبارك الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، مما أرغم أنف اليهود وكسر شوكتهم ، وشهد البعيد والقريب للحجر أنه أكرم من الطائرات والصواريخ والمدركات والمدفعية المدخرة للمناسبات الملكية والرئاسية . والتي ما وُجِّهت إلا إل صدور الشعوب لتدمير المدن وإذلال الأمل . وقد فشلت إسرائيل في إخضاع الإنتفاضة رغم إستعمالها لكل الوسائل وسماها الإقتراحات ممن يعينهم الأمر .

في هذه الأثناء أعلن ملك الأردن عن قراره بفك الإرتباط الإداري والقانوني بينه وبين الضفة الغربية وقرر تسليم الأرض لأصحابها الشرعيين . وبما أن هذا القرار (فلسطين للفلسطينيين) ربما يثير الإعجاب لأول وهلة إلا أننا نصفه بأنه (ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب) .

شعبنا الصابر : إن الخلاف على من يستلم فلسطين ويدير شؤونها يصبح معقولاً إذا زال منها العدوان وإنكشفت عنها الفتنة ، بعد تحرير عكا ويافا فضلاً عن غزة وجنين ، ومسرى رسول الله قلب فلسطين . حينئذ يصلح القول : من يستلم البلاد ؟ أما أن يأتي ذلك والعدو جائئاً على الصدر ، يقتل ويدمر ، ويعتقل ويخرب ، فما معنى هذا إلا مزيداً من الخنق والإحراج لغاية في نفس يعقوب .

ثم متى كانت الفرقة والشقاق نوعاً من الوطنية ، وبخاصة إذا صدر القرار من بلد (الوفاق والإتفاق) ١١٩

ويقابل جزء من شعبنا القرار بالإرتياح مبررين ذلك بأنه قبولٌ للتحدي ويرون أن هذا أكبر ثمرة للإنتفاضة ... حرية فلسطين ... حكومة فلسطين .

ويكون التدبير بتشكيل حكومة في المنفى وتعلن إسرائيل إنفعالها وتهدد بالسحق ، ويبدأ التفكير في تحضير رجال الدولة المنتظرة في الخارج والداخل ، وبدأت التحركات الدبلوماسية سميّاً وراء حل ما يسمى (بمشكلة الشرق الأوسط) بعد إنتهائهم من مشكلة (الأفغان) و (الحرب الخليجية) ، فالدور (لمشكلة فلسطين) والحل السياسي وطاولة المفاوضات والمؤتمر الدولي ... ليوقع الفلسطينيون على تمليك اليهود في أرض الأجداد والآباء فتكون هذه أكبر **وصمة عار** في جبين الشعب الفلسطيني المسلم .

أيها الشعب : ماذا نقول للشهداء الذين سقطوا عبر السنين في سبيل تحرير فلسطين ؟ وماذا نجيب الشعوب الإسلامية ونحن نرّقع على مسجد الجزائر والإستقلال أو ندول القدس أو نرضى لهم بالعيش في المستوطنات المتناثرة ؟ وكيف نبرر لشعوب الدنيا تنازلنا عن حقنا طائعين ؟

يا شعبنا المسلم : إن حركة المقاومة الإسلامية « حماس » تعلن ما يلي :

١- إن الوحدة ركنٌ من أركان النصر ، والخلاف والتمزق تكريسٌ للهزيمة والإستسلام .
٢- لا تفهم إسرائيل إلا لفة القوة ولا تؤمن بالمفاوضات ولا بالسلام ، وتعمل باستمرار على المراوغة ، وبناء الذات عسكرياً تستنح فرصة الإنتفاض لهشم الأنوف العربية .

٣- أي مفاوضات مع الأعداء تراجعٌ عن القضية وتنازلٌ عن المبدأ وإعترافٌ للقتلة المفتصبين بحق ليس لهم وأرضٌ ما ولدوا عليها .
٤- العالم العربي ليس ضعيفاً ليركض وراء الصلح ، واليهود ليسوا أقوياء حتى يفرضوا ما يريدون ، ولكن الحكام موظفون - ودوام الحال محال - وإلا فكيف قويت العراق على الوقوف ثمانى سنوات في حرب ظالمة حمصت الأنفس والأموال ؟ وكم يمكن لإسرائيل الصمود في وجه تلك القدرات ومن دولة واحدة فقط ؟

٥- فلسطين كاملة غير منقوصة حقٌ للمسلمين عبر الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل وليست للفلسطينيين فقط أو للعرب وحدهم ولا يحق لجبلٍ من الفلسطينيين أو سواهم أن يتنازل عن هذه الأرض المجبولة بدماء الشهداء .

٦- الدولة الفلسطينية ليست كلمة تقال في حُطّة سياسية أو نشرية توزع أو مناصب تقسم ، وإنما هي ثمرةٌ جهادٍ طويل وتضحيات لا حدود لها .

٧- يوم الأحد ١٩٨٨/٨/٢١ ذكرى حرق اليهود للمسجد الأقصى المبارك ومنبر صلاح الدين الأيوبي سنة ١٩٦٩ م ، فليكن هذا اليوم إضراباً شاملاً .

٨- يوم الإثنين العاشر من شهر محرم (عاشوراء) الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامه « يكفر السنة الماضية » ويوافقه ١٩٨٨/٨/٢٢ ذكرى إستشهاد البطل أحمد عبد العزيز قائد المجاهدين من الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٨ م دفاعاً عن أرض فلسطين ومقدساتها فليكن هذا اليوم يوم صيامٍ ودعاء .

٩- فلتستمر الإنتفاضة ولتصمدى للفصبيين ونواجههم حيثما كانوا حتى يتمّ تحريير كل ذرةٍ من أرض الإسراء والمعراج ، فلسطين كل فلسطين إن شاء الله . (ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريباً) .

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون »